

قصة في سجن

أزال الواجب المتكرر شعور الشاويش وهو يزج بالمقبوض عليهم إلى غرفة السجن . ولكنه منع هذا الرجل متضجر ، ملتوى القم ، قاسى القبضه ، يتلذذ بشتمه وضربه بالكف على قفاه .. لا لأن عينيه تقع على ساقين غشاهما القشف ، أو لأن أنفه زكمه رائحة كريهة تنبعث من جلباب أزرق قذر ، مرقع في نواح عديدة بألوان داكنة — فهذه أشياء اعتادها من الفلاحين الذين يمرون عليه — بل لأنه منذ علم أن المتهم أحد جماعة الفجر الذين تطاردهم النقطة ، وهو يرمقه بعين كارهة . لم تكن نظرة رجل إلى رجل ، بل استعراض نوع راق لفصيلة منحطة . لا تقع يده على كتفه إلا تملكه تأفف قريب من الغثيان ..

الفجر ! هل هم من بنى آدم ؟